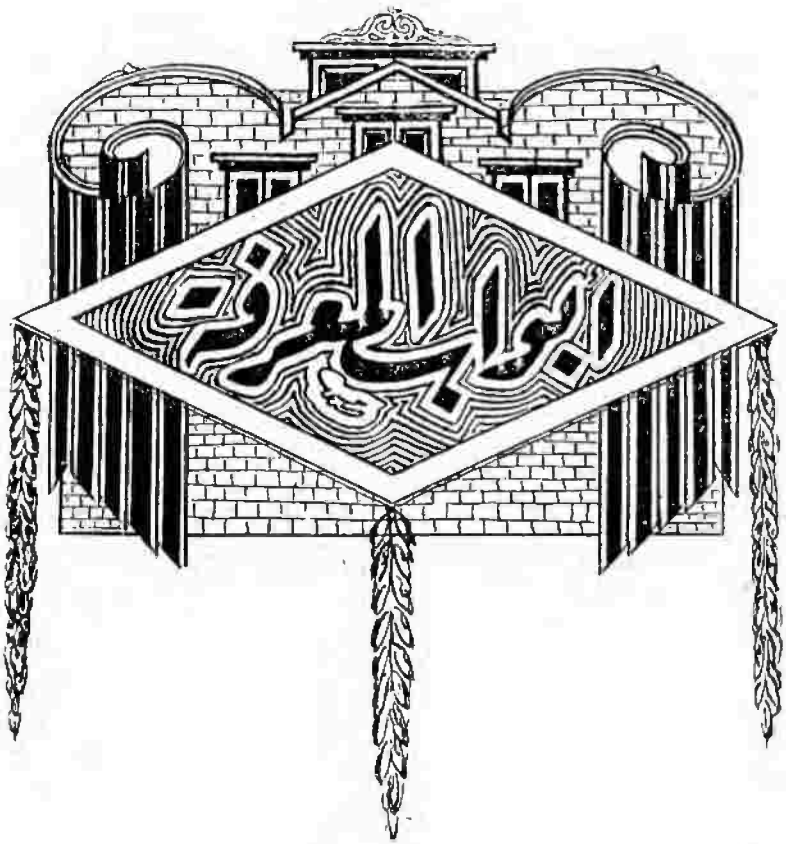
بوابة المعرفة

مملكة المرأة والبيت

لماذا كسدت سوق الزواج؟

أتحدث هذا الشهر عن المشكلة الاجتماعية الكبرى التى كثر فيها القيل والقال ، والتى لم ينفع فى حلها قيل ولا قال ، وهى كساد سوق الزواج :

أعرف بيتاً من البيوت العريقة ، فى حى من الأحياء القديمة ، وفى هذا البيت ثلاث فتيات تتوفر فيهن كلهن كافة شرائط الزواج، ولكنهن لم يتزوجن ! لاحظت هذا ، فدفعنى الفضول إلى محاولة التدرج معهن فى الحديث عساهن أن يفضين إلى بما يجيش فى نفوسهن ، بعد إذ اتضح لى أن سبب إحجام الشبان عنهن هو - على حد تعبيرهن - « قنزحة » الست الوالدة والسيد الوالد المحترم .. . وفى ذات عصر انتهزت فرصة خلو البيت إلا من الفتاة الكبيرة، فأحببت أن أحادثها فى الموضوع قليلا ، فقلت لها :

قرأت يا أخت فى المدرسة أن التزاوج هو الأصل فى النوع ، وهو قانون الحياة الأول ؛ وأنت مثقفة وجميلة وفى السن الملائمة ، فلماذا لا تتزوجين ؟

وبدل أن تنطق الفتاة فى ثرثرة فتيات المدارس المعتادة ، رأيتها تصدر تنهدة ثقيلة ، وتقلب شفتيها ، ولا تنبس ببنت شفة ، فكررت السؤال ،وتكررت منها التنهدة وقلبت الشفتين ، وتناولت من جانبها كتابا فى « التطريز » أخذت تقلب صفحاته فى سرعة مجنونة وإمارات اضطراب عصبى عنيف فسكت . ولم تمض بضع دقائق حتى ألقت الكتاب إلى جانبها وقالت :

تسألينى يا « ص » : لماذا لا أتزوج ؟ أفتحسبين ذلك صادراً عنى ؟ ! ليست على وجه الأرض فتاة فى سنى، ولا تفكر فى الزواج أو لا ترتضيه.. ولكن الفتاة مهيضة الجناح مهضومة الجانب فى الحياة الدنيا ، فإذا ترينها ناعلة عند ما يتحكم فى مصيرها ولى أمرها سواء أكان والدها أم والدتها؟

قلت لها : ما أظن على وجه الأرض ولى أمر فتاة لا يحب لها الزواج وسعادة المصير .

فقالت : هو كذلك ! ولقد يجرم الإنسان بعض الأحيان عن غير قصد ، ولكنه مجرم فى نظر الحق على كل حال .

فلم يرتمى من الفتاة تعلقها بمثل هذه « السفسطات » ؛ فاقتربت منها ووضعت يدى على كتفها وقلت لها :

صمتاً يافتاتى ! ألا فلتقض فاك عن مثل هذا القضايا ، ولتعلمى أن كثيراً من المقررات النظرية لا ينفع فى الحياة العملية على الإطلاق ، حتى لكأنما يجوز لنا أن نتهم بالجنون واضعيها والمفكرين فيها والآخذين بها ، وعندى أن التربية والاجتماع والنفس ، كل أولئك شئون تجريبية أكثر منها نظرية . دعينا من هذا فإنى أحب أن أعرف الحقيقة عنك وعن شقيقاتك فيما يختص بالزواج ، فأرجو أن تتكرمى على بالإجابة عن الأسئلة الآتية . فنظرت إلى الفتاة نظرة حركت القلب منى وعواطف الحس ، واغرورق الدمع فى عينيها ، ثم أطرقت برأسها إلى الأرض وقالت :

لك ذلك ، فاسألينى ما تريدين .

قلت :

هل تقدم لخطبتك أحد ؟

فأومأت برأسها ولم تجب كلاما ، فاستدركت أقول :

حسنا ، فلماذا لم يتم الزواج ؟

فانطلقت الفتاة تقول ، وقد تفجر القول منها تفجيراً :

— تقدم لخطبتى شاب من شجرة أصلها فى الصعيد ثابت وفرعها فى القاهرة ، توفرت فى هذا الشاب كل الشرائط التى كنت أصبو إليها ، فإنى عند مارأيت صورته تبين لى أنه شاب جميل مفتول العضلات متين التركيب حلو التقاطيع مليح الوجه ، وسألت أبى عنه فعرف أنه يملك نحواً من المائة فدان فى إحدى قرى أسيوط ، وهو محام شرعى حديث ، وأبدى موافقته على المهر الذى طلب أبى ، وعلى أن يعيش معنا فى نفس هذا المنزل ، وعلى أن يقطع بتاتا صلته بخالة له كان يعايشها بدل أمه ؛ أما أبوه فقد توفى قبل تقدمه إلى بنحو العامين ؛ والظاهر أن أبى كان أعقل من والدتى وأحزم . فإنه قد ارتضاه لى زوجا ، وعلى حسب الطريق المتبعة فى البيوتات المصرية فقد أخذ رأيى فأبديت قبولا .. بل قولى أبديت سروراً ... وفى أذنك : ماذا تريد فتاة فى الثالثة والعشرين ، تعلمت وأكملت أنوثتها ، أكثر من أن تتزوج شاباً جميلا ثريا له عمل ؟! ولكن والدتى — قاتلها الله — صرخت فى وجه أبى تقول :

فوأمى فى قبرها لن تزوج ابنتى الكبرى من رجل « بعمة وجبة وقفطان » ! ! واجتمعت الدنيا أساطيل بأسرها فما استطاعت أن تحولها عن رأيها ، وهكذا ضاعت الخطوبة الأولى .

وأخرجت من جيبى الصغير منديلا أجفف به دموعها المتدفقة ، والتى جرت من تلقاء ذاتها ، حزناً

على مجريتهـا ، وحاولت أن أهدىء من روعهـا ، وهممت أن أتكلم ، ولـكنى سمعتها تقول :

وما كان أعنفها صدمة ! ومع ذلك فقد كانت الأسابيع القادمة كفيلة بذهاب أثرها ، حيث تقـدم لخطبتى شاب من موظفى الحكومة فرفض ، لأن راتبه ستة جنيهات مصرية فقط ! وتقدم ثالث فرفض أيضاً إذ قيل إنه من عشاق الخمر ، وتقدم رابع وخامس وسادس وهكذا . . وعيب صغير فى كل منهم هو الذى يقوم بمهمة « وكيل النيابة » ضده ؛ وتقدم واحد فتمت خطوات الخطوبة كلهـا ، ثم قام خلاف بينـه وبين والدتى على شكل الدولاب أدى إلى فسخ الخطوبة !

***

وفى الحق ، لقد هاجنى ماسمعت وندبت حظ تلك الفتاة ، ولم يكن لى من قبل عهد بمثل ذلك التحكم ، فقد توفى أبى ـ وأنا صغيرة ـ وتوفيت والدتى فى السنة التى تخرجت فيهـا من مدرسة المعلمـات ، ثم أخذت زوجى الذى أعاشره الآن بنفسى ودون أن يصدنى عنه حائل ما ، وعرفت أن والدى هذه الفتاة لها عقلية غريبة ، فأحببت أن أعرف عنها شيئاً أكثر ، فقلت :

هونى عن نفسـك فلعـل بعد نظرها هو الذى حدا بهما إلى رفض كل هؤلاء الخاطبين ؛ وكأنما كانت على علم بما سأقول ، فإنى رأيتها تقول فى لهجة ميكانيكية :

نعم يا « ص » إن لها لنـظراً بعيـداً . . . إنهما يريدان أن يتقـدم لخطبتى « البرنس اوف ويلز » أو من يساويه درجة !؟ فاذا لم يأت الأمر كذلك ، فمذا الذى ترضى سجاياه كلها ؟ كفى المرء نبلاً — ياصديقتى — أن تعد معايبه — على ما قال شاعر العرب ؟ أو هل يريد أن أن تـكون الحياة أمامى أقراصاً من العسل وسلالاً من الحلوى ؟ ! هل يمكن أن يتحقق هذ فى زيجة من الزيجات ؟؟ إننى ياصديقتى كنت أرتضى الزواج بأى ممن تقدموا لخطبتى . . ولـكن . . هل أجرؤ على فتـح فمى ؟؟ كلا . . . أو يسحب الخياط لسده . . .

قلت : يجب أن تـكونى أكثر شجاعة وجلداً ، ومن يقابل الحياة بالبكاء ، تقابله بالعويل والنواح . . والباسم لها يجدها ضاحكة له على الدوام . . . والآن فماذا عن أخواتك ؟

فقالت : حالهما هى حالى يا « ص » ؛ وعند والدتى أن الـكبرى يجب أن تـكون أسبق أخواتها إلى الزواج ؛ وعلى الصغيرة أن تنتظر تأهيل الـكبيرة ، أو فإنها لاترى الزواج مطلقاً . . وأبى لابد له فى النهاية من أن يخضع لرأى أمى و . . .

ورأيت أن استدامة الـكلام قد تعكر علينا صفو جلستنا الهادئة فأومأت إيجابا ، ثم أسفاً ، ثم أخذت ذراعها فى ذراعى وانطلقنا إلى صديقة لنا تقطن الشقة العليا ، لأصرفها عن التفـكير فيما كنا به نتحدث .

ص

العلوم والفنون

مبضع كهربائى جديد :

اخترع الأستاذ (شارلس . ف بريتويزر) أحد أعضاء « قسم التجارب والأبحاث » بمعهد كاليفورنيا التكنيكى ، جهازاً جديداً يجعل من المستطاع التحكم فى التيارات الكهربائية عالية الذبذبة ؛ وهذا الجهاز الجديد عبارة عن مبضع كهربائى كالذى كان يستخدم من قبل فى عالم الطب لإجراء العمليات الجراحية الخطيرة الذى يقصد فيها إلى النظافة التامة ، وإلى عدم تساقط الدماء . ولكنه يمتاز عن القديم بما حواه من مواد تخضع ذبذبات التيار ، فى علوها وانخفاضها ، لإرادة الطبيب ، ويعتبر خروج هذا الجهاز إلى حيز الوجود فاتحة عهد جديد للجراحة الكهربائية .

أرجل ميكانيكية :

فى مدينة (لوز أنجلز) بكاليفورنيا من ولايات أمريكا، يوجد رجل اتخذ الاختراع مهنة له ، فاستأجر فى شارع بعيد عن منزله معملاً يكون مسرح تجاربه ، فكان الرجل يجد صعوبة ومشقة فى الانتقال على قدميه من بيته إلى معمله ، ومن معمله إلى بيته عدة مرات فى النهار ؛ ولم تكن حالته المالية تساعده على التخلص من متاعب المشى باستخدام إحدى طرق المواصلات الحديثة .

وقد أخذ الرجل يفكر فى حل لمشكلته ، وفيما هو يستعرض مختلف ما يمكن من الحلول ، قال فى نفسه : إنى لا أكره المشى فى ذاته وإنما أكره التعب الذى يستولى على من جراء المشى، وليس ينتج التعب إلا من الإجهاد العضلى ، ومعنى هذا أنى لا أمانع فى المشى إذا لم ينتج عنه إجهاد عضلى ؛ أى إذا تمت عملية المشى بمجهود ميكانيكى .. وهكذا ظل الرجل يفترض ويستنتج

نوع جديد من « البراشوت » يفتح من الجنب بدلا من أسفل ، ويفيد كثيراً حينما تزيد على الطيار قوة الجذب إلى الأرض، بسبب اشتداد الرياح

ثم يجرب ثم يخرب ، حتى توصل إلى إتمام عملية المشى بدون مجهود عضلى ، وبالحرى بمجهود ميكانيكى ، وتم له بذلك اختراع الأرجل الميكانيكية التى ظل العلماء يحلمون بها دهراً طويلا .

والنموذج الذى صنعه الرجل لهذه الأرجل الميكانيكية يتركب مما يأتى :

١ — بقايا دراجة مستهلكة . ٢ — أرجل خشبية . ٣ حذاء قديم !! ٤ — بدال الدراجة . ٥ — كرسى الدراجة . وليس على مستعمل هذه الأرجل الميكانيكية إلا أن يستند إلى حائط أو ما شاكله ثم يقتعد (الكرسى) ويبدل ، فتسير الأرجل الصناعية كما تسير أرجل الإنسان الطبيعية . فترى هل إذا فكر مصرى فى أن يستورد له رجلين من هذا الصنف ، تفرض الجمارك عليها رسوماً كباقى الآلات ؟ !

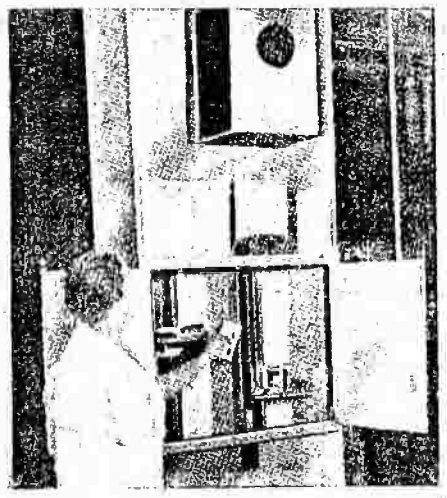

الراديو فى الثلاجة

هذه الدائرة الصغيرة التى تظهر فى الصورة ليست ثقباً عاديا ، وإنما هى « ميكروفون راديو » تبرعت بإهدائه لزبائنها إحدى شركات بيع الثلاجات الكهربائية فى أمريكا

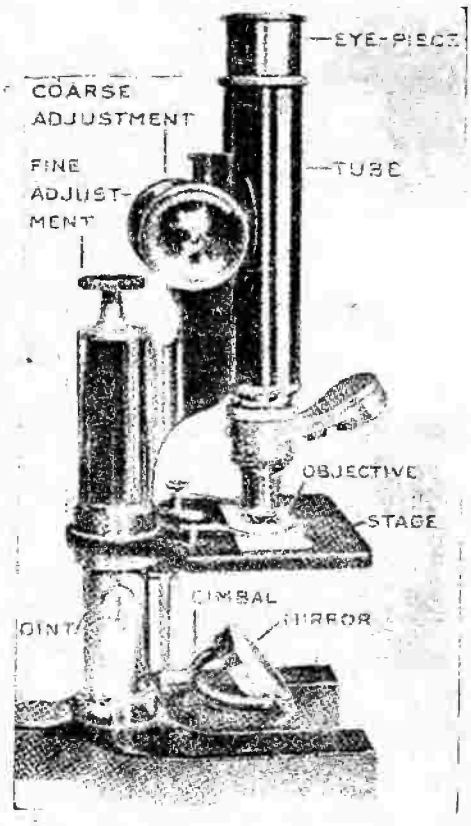

ميكروسكوب كولمبيا

وهو يعد الأول من نوعه فى العالم ويمتاز بأن قطر عدسته متر وسبعة وخمسون سنتيمتر !

تخفيف حمولة الكبارى بالألومنيوم

فى (بيترزبرج) كوبرى للسكة الحديدية وجد المهندسون المختصون أن حركة المرور

عليه أكبر من الحمولة المقررة له منذ أنشىء من واحد وخمسين عاماً وقد فكروا فى عدة طرق لمحافظة على هذا الكوبرى، لحاجة المرور الماسة إليه. والطريقة التى نجحت معهم كانت استبدال (أرضية) الكوبرى الصلبية بالألومنيوم، فاستطاعوا بهذا أن ينقصوا من ضغط الحمولة (٧٥٠) طناً، وقد صار هذا أول كوبرى من نوعه فى العالم، وقد قرر اتحاد المهندسين المدنيين بهذه المدينة، تقديم مدالية ذهبية إلى المهندس (هـ . م . ول) الذى اهتدى إلى هذه الفكرة لأنه أنقذ البلدية من إنفاق مليونين من الدولارات فى إنشاء كوبرى جديد...

ميقاتى كهربائى :

مهمة الميقاتى فى الدوائر الرياضية مهمة عسيرة، فهو كثيراً ما يتعرض لأن يخطىء عد الثوانى وحساب أجزائها فيضيع الفرص على الراجحين. وقد حدث هذه الحالة إلى ابتكار « ميقاتى كهربائى » يكون غير معرض للخطأ، ومخترع هذا الجهاز من « جامعة كولومبيا ».

أما كيفية تشغيل الجهاز فهى كما يأتى :

يثبت فى المسدس الصغير، الذى تصدر عنه إشارة الابتداء (مفتاح تحويل) صغير متصل بالساعة التى يحملها الميقاتى، وعند ما تصدر الطلقة من المسدس، يشتغل المفتاح فتبدأ الساعة عدها .. وعند ما ينتهى المتسابق يلمس (مفتاح تحويل) آخر يكون موضوعاً بالنقطة التى تنتهى عندها مسافة السباق، فتقف الساعة عن الدوران وبذا يتحدد الوقت تماماً دون أن يقع فيه أى خطأ .

زيت كبد الحوت المحلى:

أنشأت حكومة كندا معهداً للأبحاث الخاصة بالأسماك ومنتوجات البحار، وزودته بكثير من الخبراء والعلماء فى المائيات

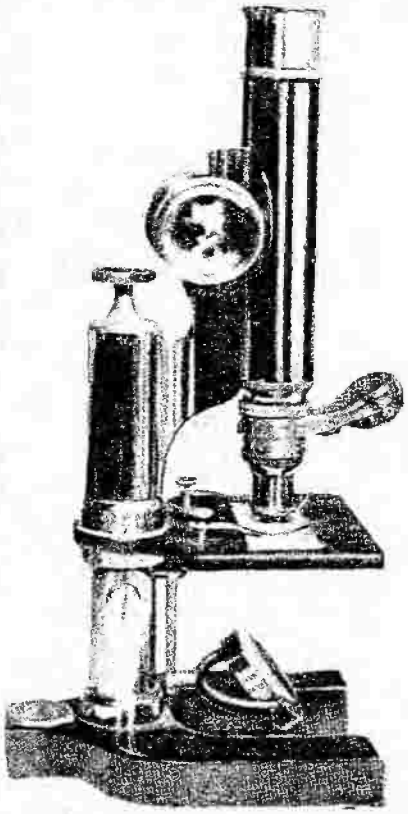

منظر جانبى لميكروسكوب كولومبيا

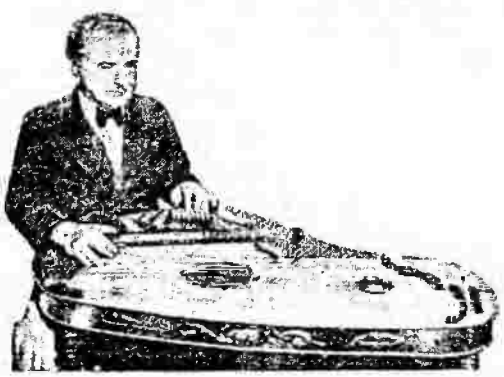

(المخترع الموسيقى (فيكتور سيفيرى) أوتاراً جديدة تضاف الى أوتار البيانو فتصدر عنه نغمات جميع الآلات .

وقد استطاع هذا القسم أن يصنع (شوكولاته) مادتها الأساسية (التى تعادل فى الشوكولاته العادية الكاكاو السائل) هى زيت كبد الحوت ، ولكن لا يشعر الذى يتعاطى قطعة منها بأى طعم لا يستيغه . وقد حتمت بعض الحكومات الأمريكية على الأهالى إعطاء أولادهم عدداً معيناً من هذه الشكولاته اللذيذة فى كل أسبوع .

أكبر كتلة من الذهب فى العالم :

فى العالم بضع قطع من الذهب تمتاز بكبر حجمها ، وتعتبر فريدة فى بابها ، كما يعتبر أصحابها من أصحاب الحظوظ السعيدة والثروة الطائلة . وأكبر قطعة من هذا المعدن النفيس هى التى عثر عليها حديثاً فى استراليا مهندس معدّن بسيط ، ظل يوالى بحثه عن الذهب حتى كادت ثروته اليسيطة أن تضيع ، لولا أن ساعدته الظروف بالعثور على تلك القطعة الفريدة فى بابها . وقد قدر ثمنها بمليونى دولار !!

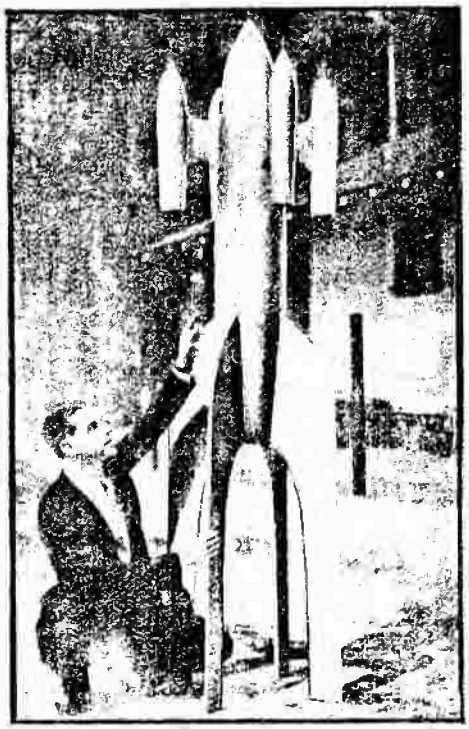

الطائرة السهمية
يرى القارىء فى هذا الرسم نموذجاً لطائرة سهمية جديدة ينوى مخترعها « ديوى لاندروكس » أن يزور بها القمر !!

تلغراف طبيعى عند الزنوج :

لا يحتاج سكان الكنغو فى أفريقيا ، إلى إنشاء نظام التلغراف لنقل الأخبار بصفة مستعجلة من قرية إلى أخرى . فان طبولهم تغنيهم عنه ، وتمدهم بوسيلة ملائمة لنقل الأخبار .

وقد بحث المكتشفون والعلماء رموز هؤلاء القوم التى يتراسلون بها ، فوجدوا أنها فى دقة وكمال الرموز الموجودة بأرقى البلاد المتمدنة .

والطبلة الكونغية هذه ، مكونة من نصف جذع مجوف من جذوع أشجار الكنغو الضخمة ، ولها صوت رنان يسمع على مبعدة عدة أميال .

مكتبة المعرفة

كتب التربية، وكتاب العمروسي بك

نقد وتحليل بقلم الأستاذ أبي السمح

مدير دار الحديث بمكة المكرمة

قرأنا كتبا كثيرة في التربيـة وقرأنا كتاب العمروسي بك فألفيناه كالقمر ليلة تمه وهي كالنجوم حوله، بل هو كالشمس وهي كالقناديل . لقد امتـاز كتاب العمروسي بك بميزات جعلته في السماك الأعلى؛ منها رشاقة عبارته. وبلاغة أسلوبه الذي يأخذ بمجامع القلوب، فلا يمل القارىء، بل يشوقه كل الشوق إلى استيعابه ؛ فلا يزال ينتقل من موضوع إلى موضوع ومن فصل إلى فصل كأنه ينتقل في جنات نضرة وبساتين مثمرة ـ ومنها أنه عملي فلا يكاد يقرؤه قارىء ـ فيما نعتقد من أهل العلم والمشتغلين بالتعليم ـ إلا اقتنع بكل مافيه وتطور به وانطبع فكره بطابعه فأصبح معلماً بمعنى الكلمة لا يرى مشقة في كيفيات إفادة تلاميذه ما عنده من علم وتخريج طلبة مستقلين في الفكر .

ومنها أنه يدور حول قطب، هو أس كل ارتقـاء ومدنية وحضارة وعز وسعادة، وهو الاستقلال الفكري المناقض للتقليد الذي يميت القرائح والفهوم ـ ومنها أنه يجلي لك كيفيات التعليم والتربية في مختلف الأقطار والممالك المتحضرة الراقية، ويكثر من التمثيل والموازنات التي تجعل مسائل العلم كالبدهي عند القارىء وكأنه يشاهدها في معاهد العلم والتعليم ؛ فهو والحق يقال كتاب عديم النظير، لم ينسج على منواله ناسج، ولم يأت بمثله مرب ولا مؤلف ـ، فقد وفق الله جل شأنه الأستاذ أحمد بك العمروسي فيه توفيقاً يبشرنا بحسن المستقبل لأمتنا المصرية بل للشرق كله ، وإذا دبت الحياة في مصر وهي قلب الشرق كله حيا باذن الله .

ولقد امتاز كتاب العمروسي بك أيضاً بايراد كثير من الآيات والأحاديث الحاثة على استقلال الفكر ومدحه وذم التقليد وأهله .

ولا عجب أن يعنى العمروسي بك بهذا النوع من التربية، وهو يعلم أن التقليد عمى، وأنه مضاد للعلم الحق وحائل بين العقل وبين الذي خلقه، وأنه الذي طالما حال بين الناس وسعادتهم الدنيوية والأخروية، وأنه الذي قال الله في أهله : « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ». « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ».

وقد أجمع علماء الاسلام المستقلون على أن المقلد جاهل لا يجوز له أن يتولى القضاء ولا الإفتاء، لأن ذلك يحتاج إلى علم متجدد بتجدد الحوادث والأقضية، واستنباط حكم ينطبق على كل حادثة من كل جهة من جهاتها؛ وللزمان والمكان ظروف في الحوادث لا يصح حكم إلا بمراعاتها، لذلك كان القرآن العزيز والسنة المحمدية صالحين لكل زمان ومكان، فاذا لم يستقل فكر الأفراد لم تستقل أممها . وكتاب العمروسي بك من أحسن الكتب التي يجب على كل معلم أو متعلم أن يقرأه مراراً وتكراراً ليستفيد منه ملكة الاستقلال وكيفية إنقاذ غرق التقليد من بحار تقليدهم وإحياء أموات أفكارهم أو بعثها من قبور أضاخهم .

أما كتب التربية الأخرى فهي مقصورة على نظريات وفلسفة الأخلاق وأطوار النفوس وفصول كيفية تعليم بعض الفنون ، لكنها خلت من الروح الحي، وهو التعليم الاستقلالي وتدريب الطلبة عليه على الوصف الذي جلاه العمروسي بك في كتابه أكثر الله من أمثاله وكتبه؟

أبو السمح

المسوّى من أحاديث الموطّا

للإمام ولي الله الدهلوي

أنفع الكتب وأجدرها بالذيوع هي هذه الكتب التي تعنى بالناحية الدينية على وجه كامل ، وليس أحق بالدراسة من أحاديث الرسول العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنها في تفصيلها وجملتها دستور دائم للمشترعين وذوي الأفهام جميعاً .

ولقد كان «الدهلوي» أحد القلائل الذين عنوا بإخراج جمهرة كبيرة من الأحاديث النبوية إخراجاً كله تحقيق طيب لجلال الأحاديث، فإنه عني باستخراج الشوائب منها وإزاحتها بعيداً. وإن أوفر دليل على قيمتها الممتازة أنها طبعت في الهند مرتين ، وأنها ما تزال مرجعاً طيباً من المراجع الإسلامية الدقيقة. ولقد توفر على إخراجها - في ثوب قشيب - العالمان الفاضلان الحجازيان الزميل الفاضل الأستاذ السيد محمد صالح نصيف ، والسيد عبد الوهاب الدهلوي ، فنشكر لهما هذه الهدية القيمة مقدرين جهودهما في إخراجه إخراجاً موفقاً سديداً، راجين للزميلة المحترمة «صوت الحجاز» التي طبعته في مطبعتها بمكة المكرمة وقدمته هدية - كل تقدم وفلاح.

الهداية

في العراق الشقيق نهضة إسلامية واسعة النطاق ! وفي أهله دءوب ومثابرة على استعادة مجد الإسلام والإشادة بكل ما اكتنفه من حادثات لها أثرها البليغ . وإن في مولد النبي العظيم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأعمق حادث يهتز له المسلمون إجلالا وإكباراً.

ولقد عنيت جماعة الهداية الإسلامية في بغداد بإصدار عدد ممتاز من مجلة «الهداية» قصرت

بحوثه الكثيرة المتشعبة على الحفاوة بهذه الذكرى الخالدة ، مستكتبة فى ذلك أقلاماً عرفت بالدراية والقوة ، لأنها عصارة أذهان كلها يقين وإيمان ،فنحمد إلى الجمعيةجليل عملها، وبالغ جهادها الاسلامى النبيل .

كتابا :«الفلسفة فى كل العصور» و«فلاسفة الأدهار»
تأليف الأستاذ حنا خباز

المراد بالفلسفة : العلم العام بحقائق الأشياء ، والتدرج من معرفةالكون إلى معرفة ماهيته، لذلك لا نكون مغالين إذا أهبنا بكل إنسان ، يريد أن تكون ثقافته ثقافة علمية منظمة ، أن يدرس الفلسفة فيما يتصل بشأنه من فروعها ، إن لم يكن فيها جميعاً، وحسب الفلسفة فخراً أن تتيح للإنسان البحث الحر ، وتهيىء له التفكير المنظم والدقة الموفورة .

نقول هذا لمناسبة الكتابين اللذين نحن بصددهما الآن ، ونعنى بهما كتابى « الفلسفة فى كل العصور » أو « ملخص الآراء الفلسفية »، وكتاب « فلاسفة الأدهار » اللذين ألفهما الصديق الفاضل الأستاذ حنا خباز، والذى نعرف فيه دقة البحث ، وسعة الاطلاع،والذكاء المتوقد ، والجلد فى مقارنة الدراسات العميقة، ويزيدنا تأكيداً فى عقيدتنا تلك هذان الكتابان اللذان جمعهما ملخصين من أقدم الكتب وأشهرها فى تاريخ الفلسفة، ومن المؤلفات الحديثة مثل: مارفن وروجرس وتلى وغيرهم من أقطاب العالم الغربى فى هذه الموضوعات .

وكانت طريقته التى اتبعها فى ذلك دالة على الأمانة فى النقل ، والدقة فى الترجمة،والبراعة فى التلخيص، والتوفيق فى الاختيار، فهو قد اختار من كل مؤلف من المؤلفات السابقة خلاصة وافية للفكر الفلسفية وتراجم أصحابها الدائمين .

على أن تقديرنا لعمله هذا لايمنعنا من مخالفتنا له فيما ذهب إليه فى كتابه الثانى «فلاسفة الأدهار » من غمط لحقوق الفيلسوفين العظيمين : ابن سينا وابن رشد ، غمطاً سجله فى تمهيد الكتاب بقوله . اخترت عشرة مفكرين هم زعماء الفلسفة فى كل الأدهار ، ولست أتحمل مسؤلية وضع « ابن سينا » و « ابن رشد » بينهم على أنى لاأدعى أنهما مساويان الأقطاب الثمانية الآخرين .

فمن إذاً من زعماء الفلسفة الاسلامية غير هذين يستطيع الأستاذ أن يساوى بهما الأقطاب الثمانية ؟ أفلا يوجد واحد من زعماء الإسلام يساوى حتى فلاسفة النهضة الأوربية الحديثة وهم تلاميذ ابن رشد وابن سينا ؟

لو أن المجال يسمح بالإفاضة فى هذا الموضوع لما تأخرنا ولكن عذرنا واضح ، وثبوت حق الفلسفة الإسلامية وفلاسفة الإسلام ، واضح لايحتاج إلى إفاضة أو تدليل . وحسبنا هذا الآن .

أسرار الكف

ترجمة الأستاذ بيومى زكى

علم دارسة الكف من علوم الأسرار - أو العلوم المستيرية على حد التعبير اليونانى القديم MYSTERIA - التى لم تنل حظها من الاستقرار بعد ، شأنها فى ذلك شأن بقية تلك العلوم التى تحتفظ دائما بصبغة سرية ، وتتصل بالغيبيات غير القابلة للتفسير بالكلمات ، فتعتمد على الرموز والأشكال والخطوط ووسائل أخرى ليس هذا مجال ذكرها .

لذلك كان من العسير دائما الحكم على قضايا هذا العلم ومقرراته التى لما تستند على حقائق علمية ثابتة يقبلها العقل ، ويقرها المنهج العلمى الحديث . بل لا نبالغ إذا قلنا ، إن مقدار الشك فى صحة هذا العلم ، أكثر جداً من مقدار التسليم بصحته والايمان بمقولاته.

وما يزال العلماء جادين منذ أقدم العصور ، بل من عهد بناء هيكل أبولون فى دلفى ، بل منذ ٥٤ قرناً ، أو من عام ٣٤٦٨ ق. م على التحديد وهو العام الذى وضع فيه «فوهى» الفيلسوف الصينى أول كتاب فى علوم الأسرار ، (وهذا نتيجة بحثنا الخاص ، نقول مايزال العلماء جادين فى تحقيق مسائل هذا العلم تحقيقاً أدنى إلى الرياضيات المنطقية منه إلى المقررات الغيبية .

والذين يتتبعون المراحل التى يقطعها علماء الغرب فى هذا الشأن يرون عجباً ويزدادون غرابة ، حين يعلمون أن لهؤلاء العلماء فى كل يوم بحثاً جديداً وكتاباً جديداً ، فى حين أنا من ذلك كله فى عماء ، أو - على الأصح - فى غيابات من الخرافات ، وأودية من الخزعبلات .

فهناك فى الغرب يتضافر علماء الفسيولوجيا والبسيكولوجيا مع أرباب هذا الفن ، فى تحقيق مسائله ، وشرح غوامضه ، فى حين أنا هنا نعتمد على ما يشبه « مجربات الديربى » ، و « شمس المعارف » ، و « أبى معشر الفلكى » وغيرهم .

لذلك لا نرى بأساً من توجيه المشتغلين بهذا الفن إلى دراسة هذا الكتاب الجديد الذى ألفه العالم « نشيرو » ، وترجمه الأديب الفاضل والباحث المدقق الأستاذ بيومى زكى مدير مكتب وكيل وزارة الداخلية .

فإن الكتاب جمع إلى ما لمؤلفه من صيت عالمى ، وشهرة علمية بعيدة ، ترجمة دقيقة عنى بها الأستاذ المترجم عناية فائقة ، تجلى أثرها فى اختيار الألفاظ ، وانتقاء الكلمات ، والتدقيق فى المعانى ، واستقراء المدلولات استقراءً أقرب ما يكون إلى الصحة ، إن لم تكن الصحة كلها ، وعذر المترجم فى ذلك واضح ، فهو يعتمد على الاستنباط والتحليل ، ودقة الفهم ، وذكاء الخاطر .

فإذا كنا نهنىء الأستاذ المترجم على مابذل من مجهود موفق ، فإنا نهنىء - فى الوقت نفسه -

المشتغلين بهذا العلم ، وفى أولهم المؤلف ذاته ، على ما قدم لهم هذا العالم الشاب من خدمة خالصة لله والعلم .

وحسبنا أخيراً أن نقرر فى صدق ، أن هذا الكتاب هو الأول من نوعه ، فيما قرأناه من كتب حتى الآن ، فلعل المترجم الفاضل يرى من الجمهور ما يكافىء جهوده المضنية ، ويلقى من العلماء ما يستحق من تقدير ؛ فينشط فى ترجمة كتاب « علم قراءة اليد » وغيره من الكتب التى وعدنا بها ، والتى ننتظرها شغوفين .

أما طبع الكتاب وورقه فبالغ حد الجودة ، بالنسبة إلى غيره من الكتب ، وأما صفحاته فعددها ٢٨٨ ، فأما ثمنه فعشرة قروش ؛ وهو يطلب من المترجم الفاضل بعنوانه ، أو من مجلة « الصباح » الغراء .

دراسة القانون

تأليف الأستاذين : مصطفى رضا ومحمود أحمد الحفنى

يتخطى المعهد الموسيقى الملكى إلى الكمال بخطوات واسعة جداً ، ولكنها ـ مع كل هذه السرعة والسعة ـ لم تفقد توازنها ، ولم تحد عن الوقار ، وقد كان هذا الحزم الذى أبدته رئاسة هذا المعهد الجليل بالعطف الملكى ، فجاء هذا الرضاء العالى برهاناً واضحاً وآية كبرى على أن الله لا يضيع أجر العاملين .

قدمنا بهذه الكلمة القصيرة لمناسبة هذا الكتاب الأول فى نوعه ، والذى صدر عن ذلك المعهد بعنوان « دراسة القانون » من تأليف الأستاذين الكبيرين مصطفى بك رضا رئيس المعهد والدكتور محمود أحمد الحفنى ، وقد نهج المؤلفان الفاضلان فى مؤلفهما منهجاً لم يسبق له مثيل فى لغتنا العربية ، فأصدرا كتابهما فى معرض علمى عملى معاً ، حتى ليكاد الكتاب من حسن استعراضه يعلمك صناعة العود ، دون حاجة إلى معلم ، فهو فى الجزء العملى موضح بالصور ، كما هو فى الجزء العلمى غاية فى الأسلوب .

وقد مهد المؤلفان لبحثهما بنبذة فى تاريخ هذه الآلة الموسيقية العظيمة (القانون) ، فندا بها الرأى المشهور القائل بأنها من اختراع الفارابى الفيلسوف الشهير . وقد كان بودنا أن يسهبا قليلا فى هذه النقطة التاريخية ، ليبينا لنا : من من العرب إذن هو الذى صنع ما صنعه فى شكل هذه الآلة غير الفارابى ؟ أما إنهم ينشرون الشك حول هذه المسألة التاريخية ثم يتركونها بدون تحقيق فليس فى نظرنا إلا من باب عيوب القادرين الذين عناهم المتنبى بقوله :

ولم أر فى عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

والكتاب كما قلنا آنفاً هو الأول من نوعه ، فهو فاتحة إنشاء مكتبة موسيقية نعتقد أن الثقافة العربية فى أشد أنواع الافتقار إليها الآن .

الرسالة الثانية من الخط الكوفى

بقلم الأستاذ يوسف أحمد

لصديقنا العلامة يوسف أحمد شهرة ذائعة فى الآثار العربية ، لا نظن أن إنساناً عظيماً — مصرياً أو أجنبياً — زار الآثار العربية إلا وعنده عن الأستاذ يوسف فكرة حسنة ورأى جميل.

والحق أن الأستاذ يوسف خدم الآثار العربية أعظم خدمة ، وعنى بها أكبر عناية، حتى إنه فى العلم بها ليعد حجة فى هذا العصر بلا نزاع. وما نزيد الفراء فى ذلك تأكيداً ، فقد شرحناه فى العدد الأسبق عند كلامنا عن الرسالة الأولى .

ويظهر أنه لتلك العناية العظيمة بهذا الفرع من فروع الثقافة التاريخية ، قد تمكن من دراسة الخط الكوفى. فهو من حين لآخر يتحف العلماء والعظماء بمجموعات خطية جميلة من هذا الرسم الكوفى الجميل .

وبين أيدينا الآن هذه المجموعة الثمينة؛ ففيها بحث طيب عن تحسين ذلك الخط وإدخال الشكل والإعجام ، ولا يسعنا التنويه بها أكثر من أن نقول إنها كتبت بقلم يوسف أحمد ، وهو من يعرفه قراء « المعرفة » جميعاً بمقالاته الممتعة فى علم الآثار، وما إليه من خطوط ورسوم.

كواكب فى فلك

بقلم الأستاذ توفيق وهبه

مجموعة شعر وأدب وسياسة بقلم الأستاذ توفيق وهبه، وهو أديب عربى يقيم فى باريس ليراسل جريدتى : « المقطم » و « البصير » ، والذين يقرأون هاتين الصحيفتين يعرفون ما لقلم الأستاذ توفيق من توفيق بين الديباجة العربية الناصعة الرصينة والمعانى الاجتماعية المستحدثة فى هذا الزمن .

فحين تقرأ أسلوب الأستاذ يخيل إليك أنك تقرأ ديباجة أديب قضى عمره كله فى كتب العرب ، وحين تنظر فى معانيه لا يسعك إلا أن تظن أنك تقرأ أفكار كاتب أوروبى حديث .

وإذا كان هذا التجديد يحمد لصاحبه ، فإن المحافظة على الرصانة العربية لتحمد أكثر ؛ فنحن نهنىء الأستاذ توفيق بروحه القومية التى لم تستطع باريس أن تنسيه إياها ، كما نهنىء زميلتينا المحترمين : « المقطم » و « البصير » على حسن اختيارهما للأستاذ توفيق .

وكم كنا نود لو أتيحت لنا فرصة تحليل ما فى هذا الكتاب من أغراض ومواضيع لولا ضيق المقام.

فهـــــــــــرس

الجزءين : السابع والثامن من السنة الثالثة

صفحة		
٥٣٤	كلمة صريحة إلى حضرات القراء	بقلم المحرر
٥٣٦	آنى بيزانت ومذهب الثيوصوفية الحديثة	للأستاذ محمد الهراوى
٥٤٠	تعريف أدباء مصر إلى الأقطار الشرقية	للأستاذ إسعاف النشاشيبى بك
٥٤٥	أرنست هيكل	للآنسة زينب الحكيم
٥٤٧	رجل الغد	للأستاذ أحمد الصافى النجفى
٥٥٥	على طريق بيروت (قصيدة قصصية)	بقلم المحرر
٥٥٧	الشباب والعروبة فى القاهرة	للسيدة ف . ع
٥٦١	شوقى وحافظ (قصيدة)	للأستاذ أحمد زكى وليدى بك
٥٦٤	الاسلام والعلوم الجغرافية	للأستاذ محمد يحيى الهاشمى
٥٧١	الحفريات فى العراق	لحسين شفيق ورمزى نظيم
٥٧٤	فى حانة خمار (قصيدة)	للأستاذ عبد اللطيف ثابت
٥٧٦	حياتى (قصيدة)	للدكتور زكى مبارك
٥٧٧	حكاية أبى القاسم البغدادى	للأستاذ السباعى بيومى
٥٨٧	وجوه الإعجاز	لبرناردشو
٥٩٢	الرجوع إلى ميتوزيلا	للأستاذ على الجارم
٦٠٠	أحلام الشباب (قصيدة)	للأستاذ محمد ثابت الفندى
٦٠١	ابن سينا وفلسفته	للسيدة منيرة توفيق
٦٠٩	هل رمت غيرى زوجة ؟ (قصيدة)	للأستاذ محمد على إمام
٦١١	الأدب العربى كأدب عالمى	لنيقولا جوجول
٦١٦	قصة الأنف	للأستاذ محمد محمد السيد
٦٢٥	التلقيح عند الحيوان	للأستاذ رشدى ميخائيل السيسى
٦٣٠	المجرم (قصة رمزية)	للأستاذ المبارك ابراهيم
٦٣٣	إسماعيل صبرى باشا	

أبواب المعرفة

٦٤٢	مملكة المرأة والبيت
٦٤٥	العلوم والفنون
٦٤٩	مكتبة المعرفة

اعتذار

لم نستطع الكتابة عن المؤلفات التى وصلتنا أخيراً ، فقد ترا كم لدينا منها عدد كبير ، بين كتب ودواوين ومجلات حديثة ، فنعتذر لحضرات أصحابها، واعدين بإفرادصفحات أكثر عدداً فى الجزء الآتى . معتذرين فى الوقت نفسة من عدم توفية أبواب المجلة لضيق المجال.

هذا وسيكون العدد القادم باكورة موفقة فيما نعتزمه من تجديد وتنويع

فانتظروه فى أول يونيو

الاعشاب

الديوان الجديد الذى أصدره فى هذا العام

الشاعر محمود أبو الوفا

يطلب من المكتبات الشهيرة

ومن إدارة هذه المجلة — الثمن ٥٠ مليما

مجموعات المعرفة

ترسل الإدارة — إلى من يطلب — مجموعة السنة الأولى بثمن قدره ٥٠ قرشاً مصرياً لمصر والسودان ، و ٧٥ قرشاً للخارج . أما السنة الثانية فثمنها ٤٠ و ٦٠ قرشاً. ولاحق للطالب فى الهدايا مطلقاً ، إذ هى وقف على المشتركين . كذلك ترسل الإدارة الأعداد الناقصة إلى راغبيها نظير ٤ قروش للعدد الواحد ، عدا العددين الأول والحادى عشر من السنة الأولى فثمن كل منهما ١٠ قروش مصرية .

ويجب أن ترسل القيمة مقدماً ، أذونات او طوابع بريد ، او حوالة على أحد المصارف الماليه الموجود لها فرع بالقاهرة . ولا تدخل فى هذا مصاريف التجليد .

هذا والإدارة ترسل المجلة لمدة ثلاثة أشهر هدية إلى كل من يرسل إليها نسخة من العدد الحادى عشر للسنة الأولى

عنوان المجلة (شارع الهدارة رقم ١)